لكم عنكم سيآتكم فلا يحتاج إلى الشفاعة واما الثاني فقالوا ان مرتكب الكبيرة
ثم تاب فيحتاج في قبول توبته إلى شفاعة الانبياء والملائكة قلنا لا يصح ايضا
على مذهبهم لان عندهم ان من مات فواجب على الله قبول توبته لا محالة
فاذا وجب على الله قبول توبته لا يحتاج إلى الشفاعة اقول طائفة من
المعتزلة انكرت الشفاعة اصلا بناء على مذهبهم ان مرتكب الكبيرة لا يقبل له
فلا يستحق الشفاعة وطائفة منهم اثبتوها لثلاثة فرق فرقة اجتنبت
الكبائر وارتكب الصغائر فهذه الفرقة محتاجة في مغفرتها إلى شفاعة
الانبياء والملائكة وفرقة ارتكبت الكبائر ثم تاب عنها فتحتاج في قبول
التوبة عنها إلى الشفاعة وفرقة اجتنبت الكبائر والصغائر فتحتاج الى
الشفاعة لزيادة الدرجات ولا يشفع لغير هذه الفرق الثلاثة واجيب بان
قول الطائفة الثانية ان الفرقة الاولى محتاجة إلى الشفاعة لا يصح عندهم
ولا على مذهبهم لانه عندهم من اجتنب الكبائر يجب على الله ان يغفر ذنوبه
لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم والصغائر
فمع لا حاجة إلى الشفاعة وبان قولهم ان الفرقة الثانية محتاجة إلى الشفاعة
في قبول التوبة لا يصح ايضا لان عندهم من تاب وجب على الله قبول توبته
فلا حاجة إلى الشفاعة لاجلهم استدل الطائفة الاولى من المعتزلة بوجوه
الاول قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى والظالم غير مرتضى والثاني
قوله تعالى ما للظالمين من شفيع ولا ولي حميم والثالث قوله تعالى
ما للظالمين من انصار والرابع ان القول باثبات الشفاعة
لاهل الكبائر حق لهم على ارتكابهم الذنوب واجيب عن الاول لا نسلم ان
الظالم غير مرتضى بل هو من ارتضاه الله لاجل ايمانه والمعنى لا يشفعون
الا لمن ارتضى الله ان يشفع له بدليل قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه وعن الثاني والثالث ان المراد بالظالمين الكافرون جمعا بينهما
وبين الادلة القطعية الدالة على ثبوت الشفاعة لاهل الكبائر من المؤمنين
وعن الرابع لا نسلم ان الشفاعة حق لهم على الذنوب لانه من ارتكب الكبيرة

لا يدري

حق يدل عليه قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا غرو من
رحمة الله وفضله ان يأذن بالشفاعة للانبياء والاولياء تكريما لهم
وتشريفا لمقدرهم عند الله تعالى وكذا قوله عليه السلام شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي اقول قال اهل السنة والجماعة الشفاعة حق اي ثابتة
من الانبياء والرسل والملائكة والاخيار ولكل مؤمن ارتكب الكبيرة بناء على
انه لما جاز عفو الغفرة له عندنا بدون الشفاعة فيها بالطريق الاولى
والشفاعة عبارة عن طلب العفو ممن وقع الجناية على حقه واستدلوا بقوله
تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله تعالى لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا والعهد كلمة الشهادة قاله ابن عباس
رضي الله عنهما يؤيده قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله فقد عهد الله
وقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين وهذا امر بالشفاعة وقوله
عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهذا حديث مشهور وقوله
عليه السلام اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله
مخلصا من قلبه وقوله عليه السلام يدخل بشفاعتي رجل من امتي اكثر
من بني تميم قوله ولا عز واي لا يبعد من فضل الله ورحمته ان يأذن
بالشفاعة للانبياء والملائكة تكريما لهم وتشريفا لمقدرهم عند الله تعالى
قال فان قيل قال الله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ومرتكب
الكبيرة ظالم قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قلنا اراد به الكافر والمشرك
بدليل قوله تعالى حكاية عنهم فما لهم من شافعين ولا صديق حميم والشرط ظلم
قال الله تعالى يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فان قيل روي عن
النبي عليه السلام انه قال لا ينال شفاعتي اهل الكبائر من امتي قلنا قد ذكرنا
قوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فلم يصح هذا الحديث ويدل
اذا استحال ذلك فان قلتم انتم ايضا تسلمون الشفاعة للمؤمنين ومرتكب الكبيرة
خرج من الايمان فنقول عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)